

مكان من العالم ، ولم تُجد شدة المراقبة ولاقسوة العقاب في الحد من انتشار المخدرات لأن كبار السياسيين والديبلوماسيين متورطون في هذه التجارة ، ويستخدمون — لترويجها ونقلها من بلد لآخر — حقائبهم الدبلوماسية لأنها غير خاضعة للمراقبة ، يضاف إلى هذا وجود عصابات منظمة ومسلحة يعمل فيها بعض رجال الأمن المسؤولون عن مكافحة المخدرات . ويرتبط بتجارة المخدرات عصابات قطاع الطرق الذين يستخدمون أحدث الطرق العلمية في جرائمهم ، وصحف العالم تذكر العجيب من أخبارهم ، ولشدة وثوقهم من كفاءاتهم تراهم يعيدون الأشياء المسروقة لصاحبها — مع الاعتذار — إذا كانت تنفعه ولاتنفعهم كجواز سفر المسروق مثلاً .

#### ٧ — التمييز العنصري :

صدرت قوانين في بريطانيا والولايات المتحدة وبعض دول العالم بمنع التمييز العنصري بين البيض والملونين ، ولكن هذه القوانين بقيت حبرا على ورق ، وتقاريرهم الرسمية تؤكد ذلك وتعززه ، فقد جاء في التقرير السنوي الذي أذاعته لجنة المساواة بين الأعراق — وهي جهاز تموله الحكومة البريطانية أن نسبة العاطلين عن العمل من غير البيض تبلغ تقريبا ضعفي النسبة بين الأكثرية البيضاء ، ونسبة البطالة بين حاملي شهادة الثانوية من البيض ٩ ٪ مقابل ١٨ ٪ بين الآسيويين و ٢٥ ٪ للسكان الذين يعودون بأصولهم إلى جزر الهند الغربية .

ويشير التقرير إلى أن غالبية العاملين من غير البيض هم أكثر أهلية مما تستوجبه الوظائف التي يشغلونها ، ورغم ذلك فأجورهم تقل عن أجور البيض الأقل أهلية (٦٣) .

وفي دول أخرى كالولايات المتحدة الأمريكية وجنوب إفريقيا تقع معارك غير متكافئة بين البيض الذين يملكون أسباب القوة كلها ، وبين السود العزل المجردين من كل شيء .

وبعد :

هذه معتقدات وأخلاق الذين يخفون عجزهم وعقدتهم خلف بريق الأقمار الصناعية ، والأسلحة النووية والجرثومية والكيميائية ، ويرون أن الآخرين من

---

٦٣ — الشرق الأوسط ، العدد رقم ٢٣٩ ، تاريخ ١٤ — ٦ — ١٩٨٥ .